

تحليل يفصح سياسية جماعة الإخوان باليمن في تعاملها مع دول التحالف بقيادة المملكة..

السعودية وإخوان اليمن



إخوان اليمن ماهرون بتسويق أنفسهم وفقاً للبيئة السياسية التي يعيشون فيها

«الأمناء» تحليل / د. عيادروس النقيب:

يتساءل الكثيرون من مراقبي الوضع السياسي في اليمن والإقليم عن فحوى موقف الأشقاء في المملكة العربية السعودية من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وفرعهم في اليمن على وجه الخصوص.

فالمملكة تصنف حركة التنظيم الدولي كجماعة إرهابية وهي تتعامل بحذر شديد من البلدان التي تحكمها الحركة، بل وتدعم كل عمل شعبي في أي بلد يتصدى لسياسات الإخوان وحكوماتهم وهذا أمر منطقي ومفهوم، لكن المملكة تستضيف قيادات فرع الحركة في اليمن وتتعامل معهم ومع تنظيمهم بكرم وسخاء ربما لم تفعله مع أقرب أصدقائها.

وحتى لا يساء فهم ما نتحدث عنه هنا فإننا أولاً نتناول رأي عام واسع على المستويين اليمني والعربي والإقليمي، وثانياً لا نتمنى إلا أن تستثمر هذه العلاقة الحميمة بين الأشقاء في المملكة وحزب الإصلاح (الفرع اليمني للتنظيم الدولي) لما يساهم في هزيمة المشروع الانقلابي المدعوم من إيران، وحل العضلة اليمنية التي بلغت حداً يصعب تصور تبعاته بعد أن أوشك الشعبان في شمال اليمن وجنوبه أن يدخلوا في مجاعة جماعية قد تشمل أكثر من 90% من السكان وهي حالة قل نظيرها في العالم.

الإخوان في التجمع اليمني للإصلاح ماهرون في تسويق أنفسهم وفقاً للبيئة السياسية التي يعيشون فيها،

كيف تخذل السعودية من نصرها وتمارس عليهم الضغط لصالح من خذلوها؟

وكيف تدلل الخاذلين المتخاذلين من الإخوان للمملكة؟

سياسي منبوذ في اليمن ومعادي للجنوب والجنوبيين، وثانياً إذا كان المقصود بالمنفذ البحري هو أنبوب لتصدير النفط السعودي عبر أحد الموانئ الجنوبية على بحر العرب فإن الأمر لن يكون حالة فريدة في التاريخ، ويعلم الجميع أن النفط العراقي ظل (وربما ما يزال) يصدر عبر ميناء جيهان التركي منذ عقود بموجب اتفاقية ثنائية بين البلدين، كما إن روسيا الدولة الأولى في إنتاج الغاز في العالم، تصدر غازها إلى معظم دول أوروبا الغربية عبر أنبوب يمر بأكثر من عشر دول أوروبية حتى يصل إلى فرنسا وإسبانيا والبرتغال على المحيط الأطلسي بموجب اتفاقية ما تزال سارية المفعول وقعت بين الاتحاد السوفياتي (سابقاً) وبين تلك الدول وظل هذا الاتفاق محتفظاً بفاعليته حتى في أوج الحرب الباردة بين الشرق والغرب ولم يحتج الأمر إلى دسائس أو مؤامرات أو وقعة أو حتى حرب تسريبات من تلك التي يتبعها إخوان اليمن.

وتعبير آخر فإن السعودية تستطيع أن توقع اتفاقية ثنائية ندية مع من يمثل شعب الجنوب صاحب الأرض، ودونما حاجة إلى أية تسريبات أو صفقات سرية من تلك التي تسريها المواقع الإعلامية والدعائية الإخوانية.

لكن ما يعلمه الجميع هو إن مثل هذه الاتفاقية لا يمكن أن تتم إلا في ظل أجواء طبيعية ليس للحرب فيها صوت ولا صدى، وبين شريكين نديين متكافئين وهذا ما لا يعيره المسربون أية أهمية، لأنهم يعلمون أن ما يتحدثون عنه لا شأن لهم به وأن صاحب الشأن هو الشعب الجنوبي صاحب الأرض والأحقية القانونية والتاريخية بهذه الأرض ولا أحد سواه، وهذا ما نتق بأن الأشقاء في المملكة يعرفونه حق المعرفة وأنهم أدركوا من أن يورطهم أحد في اتفاقيات ملتبسة تورث لهم متاعب وتداعيات هم في غنى عنها.

وبذلك يغدو السلاح السعودي وسيلة لقتل الجنوبيين مرتين، مرة من خلال معارك القوات "الشريعية" التي خطفها الإخوان ضد أبناء الجنوب في أبين وشبوة، ومرة من خلال تلك الأسلحة التي يسلمونها للحوثيين فيستخدمها الآخرون ضد الجنوبيين في الضالع وكشر وياض ومكيراس وعقبة ثرة وبيحان.

الإخوان اليمنيون يستخدمون سلاح التسريب لدق الأسافين ونشر البلبل والتشويش النفسي والإعلامي بين التحالف العربي وأنصاره، فممن أكثر من عام جرت إعادة تسريب الخبر المتعلق بحاجة السعودية إلى منفذ بحري على بحر العرب، وأن قيادات إصلاحية قد تعهدت لها بذلك وهو ما جعل الشقيقة السعودية تستتني فرع الإخوان في اليمن من قائمة الإرهاب كما يقولون. وفي هذا السياق يغيب عن المسربين أن السعودية تعلم أن جميع السواحل المقصودة على بحر العرب هي أراضي وسواحل جنوبية وتبعاً لذلك فمن يحق له الحديث عن قضية كهذه هو الشعب الجنوبي وليس أي حزب أو تنظيم

عاصفة الحزم وتحقيق النصر الوحيد لصالح العاصفة يتساءلون بدهشة: كيف تخذل الشقيقة السعودية من نصرها وانتصروا لها وتمارس عليهم الضغط لصالح من خذلوها؟ وكيف تدلل هؤلاء الخاذلين المتخاذلين الذين يسلمون الجماعة الحوثية المعسكرات بأسلحتها السعودية والمناطق التي ساهمت السعودية والإمارات في تحريرها؟

الإخوان المسلمون في اليمن يتباهون بقدرتهم على (خداع) دول التحالف العربي واستدراجها في معارك لا علاقة لها بعاصفة الحزم وأهدافها ولا بمواجهة المشروع الإيراني، فهم يتسلمون الدعم المادي والعيني من أموال وأسلحة متوسطة وثقيلة وعتاد وذخيرة من الأشقاء، وبييعون الجزء الكبير منها للجماعة الحوثية وفقاً لمعادلة "القات مقابل السلاح"، كما قال الزعيم الحوثي صالح الصمد قبل مقتله ويسلمون الجزء الآخر كغنائم في المعارك التي يخططون للهزيمة فيها أمام الحوثيين، بينما يستخدمون ما تبقى ضد الجنوب والجنوبيين في معارك لا معنى ولا مبرر لها في شبوة وأبين والصبيحة وغيرها،

فهم مخبرون لدى نظام صالح وثور ضدّه في ساحات التغيير، وهم مع التحالف العربي في الرياض وضد التحالف في إسطنبول والدوحة، وتلك حقيقة جلية لكل ذي عينين وقد رأينا جماعة إسطنبول تتجه على السعودية وتتهمها بشتى الاتهامات، وهي نفس الاتهامات التي يوجهها الحوثيون للسعودية ودول التحالف مثل مقولة "احتلال وتدمير اليمن" و "الحرص على أن تظل اليمن دولة ضعيفة" تابعة للسعودية ومتسولة لديها وما شابه ذلك، بينما لا تنبس قيادة الإصلاح المقيمة على الأرض السعودية ببنت شفة إزاء هذه المواقف لاتباعها وناشطيتها تجاه حليف يكاد يكون الأكثر دعماً للحركة والسلطة التي تهيم عليها.

من الطبيعي أن لا أحد يحق له أن يطلب من السعودية ماذا عليها أن تفعل وما لا تفعل، بيد أن الكثير من الناشطين السياسيين المحبين والداعمين للتحالف العربي بقيادة السعودية من اليمنيين، ومن الجنوبيين على وجه الخصوص، الذين يهتمهم موقف السعودية من قضيتهم ومن مشاركتهم في نصره